الجامعة المنفصل عنها كل شي ولهذا لا يقيدها مقام ولا رتبة في القرب الالهي اذ هي المتعين
الاول الظاهر عن الوجود ومنه تفصّل كل موجود ، ومن ثم كان نورها لا يكيف لكمالها
في الاطلاق الحقيقي وعدم تقيدها بكونٍ او لونٍ بل هي في كل الكاينات وكل الالوان على حكم
الغيب والشهادة على حد سوى غير ان الاشيا لها قوابل واستعدادات فتتلون فيها
على حسب ذلك وخاصيته اي الحجر المذكور يعني نتيجة ظهوره في الانسان قلب الاعيان
اي تبديلها من عالم الى عالم آخر كما هو حال اهل الله وذلك بحيث يصير قلب المومن
طاهرا من كل شي سوى الحق فيتفتح سر سويدايه فيظهر الرب تعالى متجليا فيه
بالقاهرية الجلالية بحكم ما ورد في الحديث القدسي ما وسعني سمواتي ولا ارضي
ووسعني قلب عبدي المومن ومن هنا يصدر نظر المراكسير خالصا ما وقع على شي
الا وقلبه ذهبا خالصا بحيث اذا ادير بالبناء للمفعول اي كشف وتحقق في الانسان
على اتم الاتقان وحكم بالبناء للمفعول ايضا اي ثم ظهوره من غير شايبة مزج والقيت
يا ايها الانسان العارف بعد ذلك منه اي من ذلك الحجر المكرم المذكور ادنى اي
اقل شي على ما شيت اي اردت قلب عينه اي انتقاله من حالة النحاسية الى حالة الذهبية
مثلا قلبه سريعا لما تعطيه اي تقبله حقيقة اي قابلية ذلك الشي الملقى عليه كحكم الاكسير
عند اهل الكيميا من ابنا الدنيا فانك تاخذ من ذلك الاكسير الكيماوي فتجعله اي تلقيه
على القزدير كذلك الحديد بعد عرضهما على النار فيقلبهما فضة خالصة ولم
يقلبهما ذهبا لان قابليتهما لا تقبل الذهبية وتلقيه على النحاس والرصاص
فيقلبهما ذهبا خالصا لان قابليتهما تقبل الذهبية وهو الاكسير شي واحد لا تعدد
فيه ولكن اختلف منه القبول حيث القي على الاشيا فظهر بمقتضى قوابلها من قلب
الاعيان لاختلاف الطبايع اي طبايع الاشيا الاربعة الحرارة والرطوبة واليبوسة
كذلك اي مثل ما ذكر في الامر الظاهر يذكر في هذه الحقيقة الالهية والانسانية
المحمدية فانك اي اعثرت بها يا ايها السالك يعني وصلت الى بحر نورها الاقدس
واطلعت على مكنون سرها الانفس والقي عليك من اكسيرها لمحة بارق قلبتك
كانقلاب الخمر خلا فزالت اوصاف النجاسة منك وظهرت اوصاف الطهارة فيك
وعين الصورة باقية على ما هي عليه لم تتغير فافهم ان كنت رجلا من رجال المعرفة والا
فلا تخاطر بنفسك الى وادي الاعتراض فتهلك سريعا تلقيها اي الحقيقة يعني
اذا القيتها بمعنى وجهتها على العبد العاصي الغافل عن معرفتها المتنجس بمخالطة
الاغراض والامراض فيصير طايعا اي عارفا بها في الحال ويطهر من كل ما سواها
حيث كان استعداده يقبل ذلك واذا القيتها على الكافر المشرك بالله ورسوله

العابد للاحجار والاشجار

العابد للاحجار والاشجار ونحوها فيصير مومنا بالله ورسوله عارفا باحوال المومنين تابعا المشار بهم عاملا
بعلومهم واذا القيتها على الغافل فيصير يقظانا وعلى البعيد فيصير قريبا وعلى المنكر فيصير مصدقا وعلى الفقير
فيصبح غنيا وعلى الغني فيصبح فقيرا وهذا الحجر المذكور هو الكبريت الاحمر العزيز الوجود اي الذي لا يوجد
الا نادرا وهو الذي جعله الله تعالى من ضناينه اي من الامور التي لم يسمح بها لغير العارفين اذ هذا المقام المذكور
كتمه الله تعالى عن غير اهله او دعه اي اخباه في ادفع اي اعلا خزاينه الغيبية التي فيها مقامات الكمال من القرب
الالهي الذي لا يطلع عليه الا من كان من الرجال اصحاب القلوب فلهذا كان هذا الحجر المذكور لا يوجد ولا يحظو
به الا من كان له في اعلا المقامات او في نصيب من وصل اليه اي الى هذا المقام المخصوص الذي هو الحجر المكرم
اختفا حاله عن الناس ولا يرى بضم الياء الاولى اي لا يظهر اثره اي علامته يعني المقام عليه اي الواصل
اليه لمساواته للناس في اوصافهم التي هم عليها من العادات الدنيوية والعبادات الشرعية فلا يشهدون
منه الا ما يرونه عندهم من الاوصاف ويحجبون عن الاسرار القدسية التي بينه وبين ربه تعالى فلا يرونه الا مثلهم
ولهذا اهل الله يمشون في الناس وهم لا يعرفون ومن ثم قال بعضهم معرفة الولي اصعب من معرفة الله تعالى
فان الحاصل عليه اي على هذا المقام المذكور الذي هو مقام الحقيقة الذي اشار اليه الشيخ قدس الله سره بالكبريت
الاحمر وهو الحجر المكرم ضنين اي مضنون فيه بين عامة الناس منهم من يكذبه ومنهم من يصدقه
لما يرون منه في بعض الاحيان ما يخالف طبايعهم وفي بعضها ما يوافق طبايعهم على حسب زعمهم ونظرهم
القاصر وبينه وبينهم في نفس الامر بون بعيد لانهم يمشون على عماية وجهل في ظلمات نفوسهم وهو يمشي
على بصيرة وعلم في نور ربه او معنى ضنين اي مخبا في علم الله تعالى لا يعرف به احدا من ابناء الدنيا لان
الاولياء عراس الحق مخدرات في حما حضرته لا يطلع عليهم الا من كان محرما لهم والاجنبي عنهم في حجاب
لا يشم لهم رايحة ولا يعرف لهم حالة ولنا في معناه اي معنى هذا الحجر المكرم والمقام الاقدس
المعظم الذي هو الاكسير الذي يقلب الاعيان الى حقايقها المعدنية ابيات من النظم من طريق
صناعة الكيميا فاوعيها يا ايها السالك لعلك تطبخ نفسك بنار المجاهدة في قدر المحبة
فاذا اصطلح نحاسها ورصاصها تلقي عليها من ذلك الاكسير فتقلبه ذهبا خالصا منها اي
من تلك الابيات قولنا مدعي الصنعة حذف منه يا الندا لوزن البيت اي يا مدعي المعرفة
بطبخ الكيميا من غير سبب اي من غير خدمة استاذ عارف بذلك اذ الصنعة اذا لم توخذ
عن استاذ عارف يدركها الفساد ولا تصح مع صانعها كما قال عشت طول عمرك حيث ادعيت
معرفة صنعة الكيميا من غير تقديم اسبابها ومن اعظم اسبابها شيخ مرشد يربيك في تدبيرها
وتركيب اجزايها وتهيئة اسبابها في زور اي غلط ودعوى باطلة وكذب فيما تدعي من المعرفة في
الكيميا بلا استاذ فاستمع اي اسمع يا ايها السالك قول محب يحبك في الله تعالى ناصح لك في
دينك صادق اللهجة اي النطق في النصيحة محفوظ الطلب اي القصد من شايبة العلة
نزل بتشديد الزاي اسم فاعل يا ايها اللبيب الفطن النير بتشديد الياء اي الذي يكون منه النور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)